المحاولات الأولى لتأسيس منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٠٠ –١٩٦٣

(دراسة تاريخية)

Organization of African Origins roots and origin 1900–1963 (Historical study)

أ.م.ميثم علي نافع
Maithem Ali Nafie

كلية الآداب – جامعة الإمام جعفر الصادق عليه السلام
college of Arts – Unversity of Imam Jaafar Al–sadiq

الكلمات المفتاحية:
منظمة، الوحدة، الافريقية، الاحتلال، الاستبداد

Keywowd:
organization ,unit,African,Tyranny,occupation

الملخص

منظمة الوحدة الأفريقية من المنظمات التي لم تأخذ حيزاً كبيراً في دراستنا التاريخية ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث (منظمة الوحدة الأفريقية جذورها ونشأتها) وتأتي أهمية المنظمة من خلال الأدوار التي لعبتها في قيام الوحدة الأفريقية ودعوتها إلى استقلال باقي الدول الأفريقية التي لم تحصل على الاستقلال ووقوفها بشكل واضح ضد الدول الاستعمارية.

إن قيام منظمة الوحدة الأفريقية يُعد انجازاً كبيراً للقارة الأفريقية التي عانت من ويلات الاحتلال والاستبداد من قبل الدول الاستعمارية، كما ان المنظمة كانت خير عون وسند للدول الأفريقية في تجاوز خلافات للعمل على تقوية أواصر التعاون فيما بينها.

Abstract

The Organization of African Unity (OAU) is one of the important organizations that did not take much place in our historical studies , hence the choice of the subject of the study (Organization of African Unity historical study).

The importance of the Organization comes from the roles it played in the establishment of African unity , clear against the colonial powers. The first topic deals with the historical roots of the Organization of African Unity (OAU).

The establishment of the Organization of African Unity is a great achievement for the African continent, which has suffered from the scourge of occupation and tyranny by colonial countries, and the Organization has been the best aid and support for African countries in overcoming differences to work to strengthen the bonds of cooperation among them.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على سيد المرسلين محمد وآله الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن منظمة الوحدة الأفريقية من المنظمات التي لم تأخذ حيزاً كبيراً في دراستنا التاريخية ومن هنا جاء اختياري لموضوع البحث (منظمة الوحدة الأفريقية جذورها ونشأتها) وتأتي أهمية المنظمة من خلال الأدوار التي لعبتها في قيام الوحدة الأفريقية ودعوتها إلى استقلال باقي الدول الأفريقية التي لم تحصل على الاستقلال ووقوفها بشكل واضح ضد الدول الاستعمارية.

يتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، تناولنا في المبحث الأول الجذور التاريخية لمنظمة الوحدة الأفريقية، بينما تطرق المبحث الثاني إلى النقاط التأسيسية لمنظمة الوحدة الأفريقية، في حين أخذ المبحث الثالث موقف المنظمة من بعض القضايا الأفريقية، واستخدمت مجموعة من المصادر التي ساعدت في إظهار البحث بهذه الصورة، منها كتاب أفريقيا جنوب الصحراء لوفيق الخشاب وحركة التحرر الوطنية الأفريقية لعبد الرزاق مطلق الفهد، اللذين ساهما في تغذية البحث بجزء من المعلومات، فضلاً عن كتاب النظم السياسية في أفريقيا لنزيه نصيف ميخائيل التي غطت مساحة من البحث بمعلومات علمية، ولاسيما كتاب أفريقيا في التاريخ المعاصر لرأفت غنيمي الشيخ الذي تناول المؤتمرات قبل الحرب العالمية الثانية، وكتاب بطرس بطرس غالي المعنون منظمة الوحدة الأفريقية وهيئة الأمم المتحدة الذي تناول الكثير من الحقائق التاريخية.

أما المشاكل التي واجهت الباحث، أن موضوع البحث واسع فيه الكثير من الجوانب، وقلة المصادر التي تبحث في صلب عنوان البحث. أتمنى من الله العلي القدير أن أكون قد وفقت في كتابة البحث.

«المبحث الأول»

الجذور التاريخية لمنظمة الوحدة الأفريقية

لا بد من التطرق إلى معنى أفريقيا حيث أطلق العرب عليها ببلاد البربر الشرقية، أما الغربية فسميت بالمغرب، وقد اختلف العرب الجغرافيون في وضع حدودها، فقد أوصلها بعضهم إلى المغرب الأقصى وضم إليها ليبيا، أما الرومان فأطلقوا كلمة أفريقيا على جزء من شمال أفريقيا أيام حروبهم مع قرطاجة وكانوا يقصدون بها تونس فقط، وأفريقيا اليوم تعني القارة الثانية من قارات العالم وتمتاز بخصائص طبيعية وبشرية[١].

إن مفهوم منظمة الوحدة الأفريقية يعني الهيئة التي تتكون من عدد من الأهداف المحددة وضمن قانون يرسم أعمالها ومبادئ تعمل في سبيل تحقيقها ضمن مجال اهتماماتها سواء السياسية أو النقابية أو الثقافية. منظمة الوحدة الأفريقية هي عبارة عن منظمة تضم كافة الدول الأفريقية ومن أهدافها السعي لتدعيم التعاون بين تلك الدول في كافة المجالات بما يخدم مصالحها جميعاً، تعد هذه المنظمة أحد أهم الانجازات التي تحققت بعد استقلال غالبية الدول الأفريقية وثمرة محاولات حثيثة عدة، عبر سنوات كثيرة وجهود مضنية بذلت في سبيل تحقيق الوحدة فيما بين هذه الدول[٢].

عاش الأفارقة مدة طويلة تحت ظل السيطرة الأجنبية والتي عانوا شتى أنواع الاستغلال الاقتصادي والاضطهاد السياسي والتميز العنصري، وبعد نمو الوعي السياسي لديهم، إذ نما في الوقت نفسه الشعور بالتضامن الأفريقي والاعتزاز بتاريخهم وتراثهم الحضاري وبلونهم الأسود وعاداتهم الأفريقية، كان الأفارقة في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من الاضطهاد والاستقلال، لذا بدأت حركة تعاون بينهم من أجل الدفاع عن وجودهم وكيانهم كأفراد وكأمة من أجل التحرر ومن ثم العودة إلى أفريقيا والعمل على تحريرها، وتكوين كيان أفريقي مستقل[٣].

عقد الأفارقة عدة مؤتمرات للفترة (١٩٠٠–١٩٤٥)، كان قسم منها داخل أفريقيا والقسم الآخر خارجها، بسبب تعاونهم وتمهيداً للاستقلال والسعي للوحدة الأفريقية وتجسيداً حياً لأفكار الأفارقة الداعية إلى تحقيق الوحدة بين الأقطار المستقلة والتي

ساهمت فيها الحرب العالمية الثانية، بإعطاء الفرصة المناسبة للأفارقة للعمل من أجل استقلال الأقطار الأفريقية ووحدتها، وجاءت الأحداث الدولية والأفريقية في تهيئة المناخ العالمي أمام الأفارقة لتحقيق مطالبهم الوطنية والقومية، وكان لهيئة الأمم المتحدة بمنظماتها بعد الحرب العالمية الثانية الدور الكبير الذي أعطى أملاً للأفارقة الذين ينادون بمبادئ الحرية والمساواة وحق الشعوب في تقرير مصيرها وحقهم في التطور والتنمية والإسهام في البناء والسلام لخير لبشرية جمعاء(٤).

إن قيام ثورة ١٩٥٢ في مصر الأفريقية بعد الحرب العالمية الثانية ذات الحضارة الموغلة في القدم، أعطى دعماً وقوة ودفعة جديدة من الأمل للأفارقة، لاسيما أن مصر أعلنت رسمياً مساندتها لحركات التحرر والوحدة الأفريقية، واستضافت على أرضها مؤتمرات التضامن للشعوب "الأفريقية والآسيوية، وإن فكرة منظمة الوحدة الأفريقية هي تجسيد عملي للوحدة الأفريقية، إذ خرجت للوجود عام ١٩٦٣ فقد سبقتها جهود ومؤتمرات أفريقية متعددة منها ما عُقدَ داخل القارة الأفريقية ومنها ما عُقدَ خارجها، وكان لهذه المؤتمرات صدى قوي في العالم(٥).

ويمكن أن نقسم المؤتمرات إلى قسمين:

الأول: المؤتمرات التي عقدت خارج أفريقيا:

١- مؤتمر لندن ١٩٠٠

منذ بداية عام ١٨٩٧ كانت فكرة عقد اجتماع ممثلو الأفارقة من كل أنحاء العالم، وكان أول من نادى بفكرة الوحدة القومية مواطناً من جاميكا أفريقي الأصل هو المحامي هنري سيلفستر وليامز الذي دعا إلى عقد مؤتمر يهدف إلى إثارة الرأي العام الانكليزي ومطالبته بحماية الشعوب الأفريقية من عدوان الرجل الأبيض وتمكن هنري وليامز من تأسيس الرابطة الأفريقية في أيلول من عام ١٨٩٧ واتخذ لندن مقراً لها، عقد المؤتمر الأول في لندن في ٢٣–٢٥تموز ١٩٠٠ وكان يمثل بداية المسار الواضح الذي تسلكه حركة الوحدة الأفريقية وتميز المؤتمر بحضور ثلاثون مندوباً من السود الذين يعيشون في انكلترا وجزر الكاريبي ومجموعة من المثقفين ودعا المؤتمر إلى وحدة الشعوب السوداء

والى تحررها من الاستعمار والتأكيد على العلاقات القائمة بين الأجناس المختلفة في شتى أرجاء العالم باعتبارها مشكلة القرن العشرين[٦].

تولى رئاسة هذا المؤتمر قسيس أمريكي زنجي هو الكسندر والترز وتولى سكرتاريته وليم ديبوا[٧]، أن عدداً كبيراً من الزنوج لم ينظروا الى المؤتمر على أساس أنه المؤتمر الأول للجامعة الأفريقية نظراً لعدم قيادته من قبل وليم ديبوا معبرين بذلك عن ارتباط فكرة الوحدة لديهم بشخصية وليم ديبوا، لكن المؤتمر يمثل بداية مؤتمرات الجامعة الأفريقية[٨].

نادى المؤتمر بالمساواة العنصرية وطالب بريطانيا بتحسين سياستها في المستعمرات والى تجمع كل المحررين من أصل أفريقي ضماناً لحقوقهم وفي ختام أعمال المؤتمر تم توجيه مذكرة إلى الملكة (فكتوريا) ملكة بريطانيا استنكروا فيها معاملة الأفارقة العنصرية من قبل جنوب أفريقيا وروديسا ورد رئيس وزراء بريطانيا شمبرلن آنذاك مؤكداً اهتمام الملكة بمعاملة الأفارقة معاملة حسنة، وفشل المؤتمر في إقامة سكرتارية دائمة له [٩].

٢- مؤتمر باريس ١٩١٩

عقد المؤتمر في باريس بعد الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٩ بزعامة وليم ديبوا الذي قال: «لكي تُسمع أفريقيا العالم بطريقة ما، صوت شكواها»، وقد شارك في المؤتمر ٥٧ عضواً من أفريقيا وأوربا وأمريكا، واتخذ المؤتمر عدة قرارات أهمها وضع المستعمرات الألمانية في أفريقيا تحت رقابة دولية حتى تنال استقلالها التام، ومنح الأراضي الأفريقية للأفريقيين ليتولوا زراعتها، والسماح للأفريقيين بالاشتراك في الحكومات القائمة في أفريقيا في حكم بلادهم، والقضاء على الرق والعقوبات الرأسمالية[١٠].

على الرغم من أفكار الرئيس الأمريكي ويلسن حول حق تقرير المصير للشعوب المستعمرة إلا أن فكرة عقد المؤتمر لم ترق للولايات المتحدة الأمريكية التي اشتهرت بسياستها العنصرية وحاولت وضع العراقيل أمام المؤتمر، ولكن الجهود التي بذلها كل من وليم ديبوا وبليزدان[١١]، نجحا في إقناع كليمنصو رئيس وزراء فرنسا الذي وافق

بصورة غير رسمية على عقد المؤتمر في شباط ١٩١٩ ، واستخدمت اللغتان الانكليزية والفرنسية كلغتين أساسيتين بسبب حضور أفارقة من الناطقين باللغة الفرنسية[١٢].

٣- مؤتمر لندن – بروكسل ١٩٢١

عقد المؤتمر في لندن عام ١٩٢١ ، بسبب ظهور بوادر نزاع وانشقاق فكري بين الزنوج الأمريكيين، نتيجة لظهور المفكر الزنجي ماركوس كارفي الذي اشتهر بدعوته للعودة الى أفريقيا وحث الأفارقة على التمسك بزنجيتهم، فأصبح في داخل الحركة الأفريقية تياران، الأول المعتدل الذي يمثل آراء وليم ديبوا والثاني الجديد المتطرف يمثل آراء ماركوس كارفي[١٣].

اشترك في هذا المؤتمر (١١٣) مندوباً منهم ٤١ من أفريقيا، و(٣٥) من أمريكا و(٢٤) من السود المقيمين في أوربا، و(١٣) من مناطق أخرى[١٤].

ناقش المؤتمر مشكلة عمل الزنوج والتأكيد على العلاقات العنصرية البيئية على أساس وجوب إقامة منظمات سياسية بين الشعوب المهضومة الحقوق[١٥].

تقدم مؤتمر بروكسل خطوة نحو المطالب الإصلاحية والسياسية، إذ نادى المؤتمر لأول مرة بحكم ذاتي محلي للدول المختلفة وطالب وليم ديبوا بإنشاء هيئات سياسية للشعوب التي لا تحكم نفسها لتعم شريعة الديمقراطية على العالم كله، ويزداد باطراد كلما زادت خبرة الأفارقة ومعرفتهم حتى يصبح حكماً ذاتياً[١٦].

٤- مؤتمر لندن ١٩٢٣

على الرغم من الصعوبات المتمثلة بتعدد الاتجاهات الفكرية ما بين الأفارقة وبمعارضة الولايات المتحدة الأمريكية والدول الاستعمارية الأخرى وبالصعوبات المالية المتمثلة بعجز الجامعة الأفريقية عن تمويل أي اجتماع للأفارقة[١٧] فقد كان للمؤتمر انعقادان منفصلان أحدهما في لندن والآخر في لشبونة، حضر اجتماع لندن بعض العلماء والكتاب من ذوي الاتجاه اليساري، وتركز النقاش على مطلب أساسي هو أن

يكون للأفريقيين صوت في حكوماتهم وطالب المؤتمر بضرورة الدفاع عن الزنوج ومناهضة التفرقة[١٨].

أما مؤتمر لشبونة فقد اشترك فيه وزيران سابقان من البرتغال، وناقش المؤتمر قضية السخرة التي تتبعها الحكومة البرتغالية وضرورة إصلاحات في المستعمرات البرتغالية وأنشئ الاتحاد الأفريقي ليشرف على كفاح المجتمعات المضطهدة ويُعد هذا المؤتمر بداية للتلاحم الفكري بين مؤيدي الحركة خارج القارة وداخلها، وأصدر المؤتمر إعلان استنكر فيه سياسة اللورد سمطس في جنوب أفريقيا إلى تبني رفاهية الأوربيين على حساب شقاء ملايين الأفريقيين[١٩].

٥- مؤتمر نيويورك ١٩٢٧

عقد هذا المؤتمر في آب ١٩٢٧ في ولاية نيويورك الأمريكية وحضره (٢٠٨) مندوباً، برئاسة وليم ديبوا، وشهد المؤتمر صراعاً عنيفاً بين الاتجاهات الفكرية اليسارية التي تمثلت بالزنوج الأمريكان الذين يؤيدون الحزب الشيوعي الأمريكي وبين جماعة وليم ديبوا، حول الحل الأمثل لمسألة الزنوج الأمريكيين وظهر نفوذ الفئات اليسارية والاشتراكية قوياً إلى الدرجة التي حملت وليم ديبوا من تغيير الكثير من آرائه المعتدلة، وتحدث عن ضرورة التضامن العالمي وإيجاد حركة عامة لتحرير الملونين من الاستعمار والتفرقة العنصرية[٢٠].

كان الاتحاد السوفييتي الدولة الأوربية الوحيدة التي تؤيد حركة الجامعة الأفريقية[٢١]، اجتمع في لندن في عام ١٩٢٧ لأصدقاء ابيسينيا (اثيوبيا) الأفريقيين مع بعض الأعضاء الجدد ليكونوا المكتب الدولي للخدمة الأفريقية وأهم أعضاءه والاس جونسون النقابي المشهور في غرب أفريقيا، وجومو كنياتا الذي كان الممثل الرسمي في بريطانيا للرابطة المركزية أما رئيس المكتب، فكان جورج بادمور الزنجي القادم من جزر الهند الغربية[٢٢].

حاول وليم ديبوا عقد مؤتمر الجامعة الأفريقية في تونس عام ١٩٢٩ لتأكيد دور شمال القارة في حركة التحرر ولكن فرنسا رفضت ذلك بشدة[٢٣].

في عام ١٩٤٤ اختفى مكتب الخدمة الأفريقية وظهر بانضمامه إلى عدد آخر من المنظمات الزنجية والأفريقية ما يعرف باتحاد البان أفريقي الذي تكون باجتماع ممثلي المنظمات الخاصة بالملونين والمنظمات الخاصة بالبلاد المستعمرة في أفريقيا لتكوين جبهة بان أفريقيا متحدة وأول أهداف الاتحاد هو تحقيق رفاهية ووحدة الشعوب الأفريقية والشعوب ذات الأصل الأفريقي في أنحاء العالم(٢٤).

انعكست الأوضاع السياسية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية على القادة الأفريقية وظهر كعامل مشجع لأتباع سلوك المطالبة بالحقوق لاسيما، بعد تحول بعض الدول الكبرى إلى دول الدرجة الثانية فبريطانيا وفرنسا أصبحتا من دول الدرجة الثانية، وبروز القوتان المتمثلتان في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي "سابقاً" هذا قلب موازين القوى الدولية، فانعكست آثار ذلك على الوضع الداخلي للقارة الأفريقية، كان للموازنة الدولية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، وانقسام العالم إلى كتلتين رئيسيتين موازيتين، أثرهما على الحركات الاستقلالية في العالم، فكل من القوتين أثرت بهذه الموازنة دعماً وتساهلاً للاستقلال، وكان نتيجة ذلك أن انعكس على الأوضاع الداخلية للدول الأفريقية بحيث استفاد بعضها من هذه الموازنة في تحقيق الاستقلال، الذي أدى إلى حدوث تطور الوعي القومي بسبب دخول الثقافات الجديدة من خلال إعداد الطلبة الدارسين في معاهد وكليات الكتلة الشرقية وتزودهم بفكر جديد وأيدلوجية للعمل الثوري، بحيث تطعمت القومية الأفريقية بفكر اشتراكي ظهر طابعه على بعض الحركات التحررية الأفريقية وانصبت مطالبهم في ثلاثة مطالب أساسية:

١- الاستقلال الوطني.
٢- السيادة بمعناها الداخلي.
٣- الوحدة الأفريقية.

وتحقق المطلب الأول المتمثل في الاستقلال الوطني وبدأت تظهر الشخصية السياسية الأفريقية في الداخل والخارج خلال المؤتمرات والاتفاقيات، وتجلت الشخصية الأفريقية السياسية بأحلى صورها عندما أخذت جميع الدول الأفريقية بمبدأ الوحدة الأفريقية، والذي حاولت الدول الكبرى العمل على تفتيت هذه الوحدة وإيجاد ما يعرقل سيرها مثيرة في وجهها من الخلافات الداخلية والتفرقة العنصرية وانطلقت الإرادة السياسية

الأفريقية تعبر عن ذاتها بشتى الوجوه، كانت الخطوة الأولى في طريق الوحدة الأفريقية تمثل لوناً جديداً من الوعي الجماعي الذي انبثق على الأرض الأفريقية لينادي بالتعاون من أجل القضاء النهائي على الاستعمار ومن يؤيده في داخل القارة الأفريقية[٢٥].

٦- مؤتمر مانشستر ١٩٤٥

عقد مؤتمر عام ١٩٤٥ في مدينة مانشستر الانكليزية، وحضره (٢٠٠) مندوباً مثلوا مختلف المنظمات والجمعيات الأفريقية، ومن بينهم شخصيات لعبت دوراً بارزاً في الكفاح الذي خاضته الدول الأفريقية مثل (كوامي نكرونا) و(جومو لينياتا) و(ولاس جونسون)[٢٦].

لم تشهد المؤتمرات الأفريقية أو حركة الجامعة الأفريقية تغييراً حاسماً إلا في عام ١٩٤٥ عندما انعقد هذا المؤتمر، بعد انقطاع دام عقدين من الزمن، نشط فيه القادة والمفكرون الأفارقة في مجال إنشاء وتنظيم اتحادات وجمعيات لهم، تمخض عنها ظهور طبقة شابة من المفكرين والقادة بدأت تحتل مراكز متقدمة في الحركة الداعية لتحرير وتوحيد الأفارقة. لقد كان للتغيرات الكبيرة التي عاشها العالم ما بين الحربين وللناتج التي تمخضت عنها الحرب العالمية الثانية أثراً كبيراً في بلورة أفكار هذه القيادة الشابة[٢٧].

على الرغم من أن اسم وليم ديبوا لمع مرة ثانية كرئيس لهذا المؤتمر وداعية له، إلا أن الحقيقة تقول إن القوة الدافعة لعقد هذا المؤتمر وتنظيمه تمثلت في جورج بادمور[٢٨].

انتقلت قيادة حركة الجامعة الأفريقية في هذا المؤتمر إلى طبقة شابة أفريقية خالصة بدلاً من سيطرة الزنوج الأمريكيين، وهيمنت هذه الطبقة على المؤتمر وغدت القومية الأفريقية والاشتراكية القضيتين الأساسيتين اللتين هيمنتا على نقاشات المؤتمر[٢٩].

ساعدت الظروف الدولية على إنجاح مؤتمر عام ١٩٤٥، منها أن ألمانيا النازية هزمت، وأنشأت الأمم المتحدة، وتمكن حزب العمال البريطاني الذي تضامن قسم من قادته مع الأفارقة من إحراز أول انتصار له في المعارك الانتخابية البريطانية، وبدأت دولاً آسيوية تنال استقلالها، وناقش المؤتمر مشكلة الأقليات البيضاء في أفريقيا وطالب بإلغاء التفرقة العنصرية التي تتبعها هذه الأقليات ومنح الأفريقيين شمال وجنوب الصحراء

وأيد حق شعوب تونس والجزائر ومراكش وليبيا والسودان في الاستقلال والحكم الديمقراطي، يُعد هذا المؤتمر طفرة ثورية في النضال الأفريقي ضد الاستعمار، إذ أن قيادته الشابة لم تقيد نفسها ومصيرها بما يمنحه الاستعمار، وإنما تحدثوا عن ضرورة شن الثورات ضد الاستعمار والتفرقة العنصرية، وطرحوا المبادئ والأفكار الاشتراكية والماركسية كفلسفة للثورة الأفريقية بدون أن يلزموا أنفسهم بالتجربة السوفيتية(٣٠).

تمثلت مطالب هذا المؤتمر بالحكم الذاتي كما جاء في بيان المؤتمر (أننا نطالب بالحكم الذاتي والاستقلال لأفريقيا السوداء، الذي يمكن أن تتمتع به الآن الجماعات والشعوب في هذا العالم الواحد والسائر في طريق الوحدة الحتمية ولا أكثر من ذلك)(٣١).

كان المؤتمر أكثر جرأة في شجب الاستعمار وأكد المؤتمرون بوجوب خلق تنظيمات وهيئات تقوم بتعبئة وتنظيم الشعوب الأفريقية على مختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاتحادية وبرزت القومية كعامل حيوي لبرنامج يعمل على تحرير الأفارقة وأكد المؤتمرون على أهمية وحدة القادة لضرب المحاولات الاستعمارية لاستغلال ثرواتها ومقدراتها، فشكل هذا المؤتمر نقطة انطلاق جديدة على طريق حركة الوحدة الأفريقية وأنموذجاً لمؤتمراتها اللاحقة(٣٢).

إعلان بيان المؤتمر

(إن المؤتمر يعرب عن أمله في أن يمر وقت طويل حتى تكون شعوب آسيا وأفريقيا قد حطمت أغلال الرق والاستعمار، وعندئذ سوف تبدأ كأمم حرة في تحدي القوى المعادية، تأييداً لحرياتها واستقلالها وحماية لها من الامبريالية الغربية وبقاياها، ومن أخطار الشيوعية)(٣٣).

مع ذلك فقد ظل التراث الذي نماه الزنوج الأمريكيون في جانبه الفكري أو جانبه العلمي معيناً تستمد منه أفكار الوحدة الأفريقية وتطبيقاتها وبنياناً تحتياً يرفع فوقه بناء الوحدة الأفريقية التنظيمي المعاصر، وكانت مؤتمرات الوحدة الأفريقية الأولى التي نظمها زنوج العالم الجديد حقل التجارب الذي تعلم فيه قادة القارة الأفريقية أسس التنظيم وفنيات الجهود التعاونية والاتحادية(٣٤).

أما أهم القرارات التي اتخذها المؤتمر فتمثلت في رفض التقسيمات الحدودية المصطنعة التي أقامتها الدول الاستعمارية لتحول دون إقامة وحدات سياسية بين شعوب غرب أفريقيا وطالب المؤتمرون بالاستقلال التام والكامل، لشعوب غرب أفريقيا هو الحل الوحيد لقضاياهم وإلغاء الحكم البريطاني في السودان وتأييد حق السودانيين في الاستقلال، وتحولت في هذا المؤتمر حركة الجامعة الأفريقية من حركة احتجاج خطابي يعبر عن مشكلة الزنوج في العالم الى سلاح وأداة عمل للحركات الوطنية الأفريقية للكفاح ضد الاستعمار وكان ذلك المؤتمر أول مؤتمر حضره زعماء ثوريون أفارقة، مع الفصل بين حركة الزنوج في أمريكا وحركة التحرر في أفريقيا[٣٥].

٧- مؤتمر باندونج ١٩٥٥

عقد مؤتمر باندونج في نيسان ١٩٥٥، وقد كان له الأثر الكبير في توثيق الصلات التعاونية بين الدول الأفريقية التي كانت مستقلة في تلك الآونة، وفي هذا المؤتمر استخدم مفهوم الشخصية الأفريقية في العلاقات الدولية خاصة في الجانب الأفريقي منه، لأن روح هذا المؤتمر وأساليبه ستؤثر على معظم التجمعات وصور التعاون الأفريقي فيما بعد[٣٦].

في ٢٤ نيسان ١٩٥٥ أصدر البيان الرسمي للمؤتمر الذي تضمن جوانب عدة منها الجانب الاقتصادي الذي أكد على التعاون بين دول الأعضاء لتنمية اقتصادياتها، وأكد كذلك على التعاون الثقافي وتطوير العلاقات الثقافية بين البلاد الآسيوية والأفريقية التي توقفت لفترة طويلة بسبب الاستعمار الأجنبي، ومن أسمى أهداف المؤتمر تجديد الصلات الثقافية وتدعيمها ووضعت القواعد اللازمة لتحقيق هذا الهدف منها تقديم المنح الدراسية وتسهيل التحاق الطلبة ومحاربة كل اضطهاد ثقافي وتعليمي يقع من أية دولة استعمارية، أما المجال السياسي فدعا إلى تقديم الدعم للسلم الدولي والاعتراف بمبادئ الأمم المتحدة ومكافحة الاستعمار[٣٧].

ثانياً: المؤتمرات التي عقدت داخل أفريقيا

إن نجاح ثورة مصر عام ١٩٥٢ ووقوفها بوجه العدوان الثلاثي عليها، أدى إلى تضاءل النفوذ الاستعماري في أفريقيا، فلم يمضي أربع سنوات على ذلك حتى استقلت ستة عشر دولة افريقية، بعضها دخل ضمن الاتحاد الفرنسي، ثم تتابع استقلال الدول الاخرى مثل تنجانيقا واغندة ورواندا وبورندي والكونغو في عام ١٩٦٠[٣٨].

هذه التطورات أدت إلى لقاء القادة الأفارقة في عدة مؤتمرات مثلت تجسيداً لكل المحاولات الوحدوية التي برزت في السنين السابقة ومكملة لمؤتمرات الجامعة الأفريقية باعتبارها الجذور التاريخية للوحدة الأفريقية[٣٩].

انتقلت حركة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٥٨ في جانبها السياسي إلى القارة الأفريقية، إلا أن جانبها الثقافي ظل جزء كبير منه باقيا في امريكا، وفي فترة الانتقال ما بين امريكا والارض الأفريقية، كان للوحدة الافريقية تراث نماه وطوره الزنوج الامريكان، وأصبح فيما بعد أساساً للحركة السياسية للوحدة الأفريقية، هذا التراث يمكن تلخيص جوانبه الفكرية والعملية في نقاط عدة منها:

١- أفريقيا للأفريقيين، والعمل على تحرير جميع أجزاء أفريقيا تحريراً.
٢- التوصل إلى وحدة القارة عن طريق القيام بعدد من الاتحادات التي نحد من السيادة القومية.
٣- نهضة افريقيا في المجالات المعنوية والثقافة واحياء الشخصية الافريقية.
٤- الايمان بالديمقراطية وقاعدة صوت واحد لكل رجل واحد.
٥- معارضة العنف كوسيلة في العمل.
٦- التضامن بين الشعوب السوداء في كل مكان.
٧- عدم الانحياز في المجال الدولي دون أن تتأثر المصالح الأفريقية[٤٠].

ظهرت الحاجة الى عقد مؤتمرات من شأنها العمل على توحيد الجهود والافريقية بسبب الأحداث السياسية العالمية في الخمسينيات من القرن الماضي، وتمخضت هذه

المؤتمرات عن قرارات ايجابية من شأنها تدعيم النضال الافريقي وتقريب وجهات النظر المختلفة منها:

مؤتمر أكرا الحكومي الأول:

عقد هذا المؤتمر في أكرا عاصمة جمهورية غانا في ١٥–٢٢/ نيسان ١٩٥٨، ويعد المؤتمر الاول الذي يضم قادة الدول الافريقية المستقلة ومندوبيها لبحث المسائل المتعلقة بالقارة الافريقية والموقف الدولي، ويُعد بداية لمرحلة جديدة للعلاقات البينية داخل القارة مع دول العالم، واشترك في هذا المؤتمر ثمانية دول ليبيا والمغرب والسودان وتونس ومصر ينتمون إلى شمال الصحراء أما الباقيات فينتمون لافريقيا السوداء اثيوبيا وغانا وليبريا، وكانت شعارات المؤتمر افريقية للأفريقيين[٤١].

أما القرارات التي اتخذها المؤتمر منها: احترام ميثاق الأمم المتحدة وقراراتها والتمسك بالمبادئ التي اعلنها ميثاق مؤتمر باندونج والامتناع عن استخدام وسائل العنف والاستبداد واحترام حقوق الانسان وانهاء جميع أنواع التفرقة العنصرية وسحب القوات الفرنسية من الجزائر والاعتراف باستقلالها، والتزام الدول الافريقية المستقلة بالاشتراك المباشر في تحرير القارة الافريقية ومحاربة الاستعمار والسياسة العنصرية وايجاد جهاز خاص للتشاور والتعاون بين دول افريقيا ويمثل هذا الجهاز الدائم أول تشكيل رسمي ضمن مندوبين عن الدول الأفريقية المستقلة[٤٢].

مؤتمر الشعوب الأفريقية الأول:

عقد هذا المؤتمر في أكرا عاصمة جمهورية غانا في كانون الاول ١٩٥٨، وحضرة وفود تمثل خمسين حزباً سياسياً ونقابة وحركة طلابية من مختلف البلدان الأفريقية، وتميز هذا المؤتمر بأنه مؤتمر شعبي، وتم الاتفاق على العمل لتحرير أفريقيا بعيداً عن الاحلاف العسكرية وأكد المؤتمر ضرورة القضاء على الحدود المصطنعة التي أوجدها الاستعمار هادفاً بذلك تقسيم القارة إلى مناطق نفوذه[٤٣]، وكان من ضمن قرارات المؤتمر المهمة التي نص على انشاء (منظمة لكل شعوب افريقيا) وسكرتارية دائمة، وتحديد العنف وسيلة من وسائل الكفاح، فيما إذا امكن الحصول على الاستقلال

القومي بوسائل سلمية في الأقاليم التي تتيسر فيها الأساليب الديمقراطية ولكنه تعهد بتأييد أولئك الذين يضطرون لحمل السلاح لكي يواجهون الوسائل العنيفة التي تتخذ لإخضاعهم واستقلالهم[٤٤].

مؤتمر الشعوب الأفريقية الثاني:

عقد هذا المؤتمر في مدينة تونس للفترة من ٢٥–٣١/ كانون الثاني ١٩٦٠، وبحث المؤتمر كل ما يتعلق بالقضايا الأفريقية والنهوض بمستوى التفاهم والوحدة بين الدول الأفريقية واصدر ١٤ قراراً تشمل القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية[٤٥].

حضر المؤتمر وفود تمثل (٣٢) بلداً أفريقياً، انصبت مناقشاته على قضية الوحدة كحالة حيوية وإسنادها الكامل للنضال الذي يخوضه الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، وأكد المؤتمرون لا يمكن تحقيق الوحدة الاقتصادية للدول الأفريقية إلا من خلال التحرر الكامل لتلك الأقطار، وإلغاء التقسيمات الاستعمارية التي تعمل على تحقيق الأهداف الاقتصادية الاستعمارية، مما دفع الوفود لطرح مشروع إقامة سوق أفريقية مشتركة تعمل على ضمان التكامل الاقتصادي من خلال تنمية وتطوير اقتصاديات تلك الدول، وتبين بأن الخلافات الدينية واللونية واللغوية لم تعد عائقاً أمام وحدتهم[٤٦].

مؤتمر ليوبولدفيل:

عقد هذا المؤتمر بمدينة ليوبولدفيل عاصمة اديس آبابا الأفريقية في ٢٥/ آب/ ١٩٦٠، وفي هذا المؤتمر برز دور الزعيم الأفريقي باتريس لومومبا، الذي أعد برنامجاً يهدف إلى تدعيم كيان الكنغو وكيان أفريقيا عامة، وضم هذا المؤتمر ثلاثة عشر دولة، وأكد المؤتمرون على ضرورة عقد اجتماع على مستوى الرؤوساء لدراسة مشاكل القارة ووضع الخطوط العريضة لعلاج تلك المشاكل[٤٧].

مؤتمر الدار البيضاء:

عقد هذا المؤتمر بمدينة الدار البيضاء للفترة من ٤–٧ كانون الثاني ١٩٦١، وكان يمثل اجتماع الاقطاب وركز على إيمان القارة الأفريقية بوحدتها، وانحصرت أهداف المؤتمر في سبعة نقاط تمثلت في القضاء على التفرقة، القضاء على الاستغلال القضاء على النظام الاستعماري، وحدة أفريقيا، أقرار سياسة عدم التبعية إنهاء الاحتلال العسكري، ومعارضة التدخل من الدول الاستعمارية في الشؤون الأفريقية[٤٨].

مؤتمر الشعوب الأفريقية الثالث:

عقد هذا المؤتمر في مدينة القاهرة للفترة ٢٥–٣١/ مايس ١٩٦١، وحضره أكثر من (٢٠٠) زعيم أفريقي يمثلون ٣٥ دولة أفريقية، وقد تلى ذلك اجتماع عاصمة نيجريا، وقد اجتمعت وفود عشرين دولة ورفض المؤتمر توجيه دعوة الى الجزائر بحجة أنها لم تستقل بعد، وحيث أن الجزائر عضو في مجموعة الدار البيضاء فقد رفضت مجموعة الدار البيضاء الذهاب الى مؤتمر لاجوس بدون الجزائر، تلاه اجتماع دول الدار البيضاء وكانت القضية الأساسية التي طرحت في المؤتمر هي قضية الوحدة وتعميق التعاون والوحدة الأفريقية في شتى الميادين[٤٩]، وأكد المؤتمر على تأييده الكامل للشعوب الأفريقية التي نالت استقلالها حديثاً وأبدى اسناده لحركة التحرير الجزائرية ممثلة بالحكومة المؤقتة، وكذلك اسناده لحركة الشعوب الأفريقية المناضلة في روديسيا وانغولا وموزامبيق وجنوب أفريقيا التي تواجه ابشع وسائل الاضطهاد والعنف على يد الاستعمار بشكله الجديد والقديم[٥٠]، وأنشاء مجلس استشاري من برلمانّات الدول الأفريقية يعمل على تنسيق سياستها الخارجية وتنفيذ القرارات التي تم اتخاذها، وطالب المؤتمر بان تحتل الدول الأفريقية دورها الحقيقي الفعّال في الأمم المتحدة، نتيجة لازدياد عدد دولها المستقلة وتأكيده على الجانب الثقافي والاقتصادي والعسكري[٥١]، وبجانب منظمة الدار البيضاء هنالك مجموعة برازفيل التي تأسست في ١٥/ كانون الأول ١٩٦١ وتضمن اثني عشر دولة افريقية تنطق باللغة الفرنسية، وهنالك منظمة ثالثة تتمثل في مجموعة منروفيا نسبة الى مدينة منروفيا عاصمة ليبريا التي عقد فيها أول مؤتمر لهذه المجموعة في مايس ١٩٦١، وتتألف هذه المجموعة من الأثني عشر دولة المكونة لمجموعة برازفيل ومن سبع دول أفريقية أخرى (نيجريا، اثيوبيا، ليبريا، سيلاليون، الصومال،

تونكو)[٥٢]، وقد سمت مجموعة دول برازفيل باسم (اتحاد الدول الأفريقية ومدغشقر) ودعا بيرازفيل في تصريحه إلى إقامة السلام في الجزائر قبل حلول عام ١٩٦١، وكذلك القيام بالوساطة في الكونغو وأيد استقلال موريتانيا[٥٣].

منظمة الوحدة الافريقية:

عقد مؤتمر اديس ابابا للفترة ٢٢–٢٥ مايس ١٩٦٣ وحضرته الدول المنظمة الى المنظمات الثلاثة، وعد مؤتمر اديس ابابا مؤتمراً جديداً من مؤشرات الوحدة الأفريقية، وأكد المجتمعون في هذا المؤتمر على الوحدة الأفريقية باعتبارها الهدف الأول الذي سعى إليه المؤتمرون وتم التوقيع على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في ٢٥ مايس ١٩٦٣ وتفرع منها فروع رئيسية:

١- مؤتمر رؤساء الدول والحكومات.
٢- مجلس الوزراء.
٣- لجنة الوساطة والتوفيق والتحكيم.

ويمثل ميثاق الوحدة الأفريقية المحاولة الأولى لتحدي القوى الاستعمار من قبل القارة الأفريقية والعمل داخل إطار ميثاق محدود واضح من أجل الحرية السياسية والاقتصادية لشعوب القارة ومن أجل تقدمها العلمي والثقافي والقضاء على أخر المناطق الاستعمارية[٥٤].

«المبحث الثاني»

النقاط التأسيسية لمنظمة الوحدة الأفريقية

عقد في اديس ابابا عام ١٩٦٣ مؤتمر القمة الأول للدول الأفريقية المستقلة نتيجة لقرار اتخذه وزراء خارجية الدول الأعضاء في اتحاد أفريقيا في كانون الأول ١٩٦٢، وكان المؤتمر على مرحلتين، الأولى تمثلت في مؤتمر تمهيدي لوزراء خارجية الدول الافريقية ١٥–٢٣ مايس ١٩٦٣، والمرحلة الثانية تمثل في مؤتمر رؤساء الدول والحكومات الذي انتهى بالتوقيع على ميثاق اديس ابابا في ٢٨ مايس ١٩٦٣[٥٥].

اشترك في هذا المؤتمر ثلاثون دولة أفريقية وثمانون مراقباً مثلوا أربعة وعشرون حزباً ومنظمة تحريرية لبلاد أفريقية، لم تكن قد استقلت عند انعقاد المؤتمر، أما جدول أعمال المؤتمر التمهيدي لوزراء خارجية الدول الأفريقية تتضمن النقاط الآتية: أنشاء منظمة للدول الأفريقية، التعاون بين الدول الأفريقية في الميادين المختلفة، التخلص من الاستعمار، القضاء على التمييز العنصري، أثر التكتلات الاقتصادية الإقليمية على النمو الاقتصادي في أفريقيا، نزع السلاح، أنشاء لجنة توفيق دائمة، أفريقيا والأمم المتحدة، وكون المؤتمر لجنتين لدراسة هذه الموضوعات[٥٦].

النقطة الأولى: أنشاء منظمة للدولة الأفريقية، وضعت اللجنة المختصة تحت نظرها نصوص ميثاق الدار البيضاء، واقتراح تقدم به كوامي نكرونا بأنشاء اتحاد فيدرالي بين الدول الأفريقية لا يترتب عليه بالضرورة التضحية بالسيادات الإقليمية وان اقتضى انهاء التجمعات والتكتلات الإقليمية ومشروع ميثاق جديد عرضته الحكومة الاثيوبية يقوم على السير بخطى تدريجية والتعاون في شتى الميادين بما فيها الدفاع، وأنشاء مجلس من رؤساء الدول والحكومات وسكرتارية دائمة[٥٧].

كلفت اللجنة مندوب الجزائر بأعداد مشروع توصية يشمل جميع التكتلات الخاصة بمبادئ الوحدة الأفريقية واجهزتها لعرضه على مؤتمر رؤساء الدول والحكومات فيما يتعلق بمنظمة الدول الأفريقية، ولم يضع مشروع ميثاق لها بل اكتفى بتجميع بعض الوثائق وبإقرار بعض المبادئ[٥٨].

النقطة الثانية: ترددت كثيرة في خطب الرؤساء فهي التخلف الأفريقي، فقد أكد المؤتمر على أن هذا التخلف عنصر مشترك بين الدول الأفريقية وأكد رئيس جمهورية الكمرون ان الدول الأفريقية تعد من بين أكثر الدول فقراً في مجموعة التي يطلق عليها العالم الثالث[٥٩]، أما رئيس جمهورية النيجر قال ان التخلف الأفريقي سوف يزداد خطورة وتتسع الفجوة بين مستوى المعيشة في الدول الصناعية الغنية ومستوى المعيشة في الدول الافريقية الفقيرة التابعة اقتصادياً، ما لم يعاد النظر في العلاقات الدولية بشجاعة، ورأى جمال عبد الناصر انها حق الشعوب المتخلفة على الذين سبقوا في التقدم يستند الى التكافل الإنساني، بل أنه فريضة واجبة على الدول الكبرى ذات التاريخ الاستعماري تعويضاً من ثروات شعوب افريقيا وآسيا[٦٠].

النقطة الثالثة: المنظمة الأفريقية الجديدة تردد الكثير من المتحدثين من ذكرها في مؤتمر اديس ابابا، كان الانقسام في الرأي بخصوص هذه النقطة هو استمرار للانقسام الذي حدث في المؤتمر التمهيدي لوزراء الخارجية، فقد ردد كوامي نكروما رأيه المعروف في وجوب الاتحاد الأفريقي الفوري الشامل، قبل ان تمر فترة بعد الاستقلال يزيد فيها تمسك كل بلد بسيادته، عملاً على سد الطرق أمام الاستعمار الجديد وخلال منازعات الحدود، وتلبية لرغبة الشعوب الأفريقيى التي تدرك ان حريتها لن يكون لها معنى حقيقي الإ إذا تحقق اتحادها وزاد نكروما على ذلك بأن تقدم بخطة مفصلة للاتحاد كما يراه محدداً وجوب ان يكون له عاصمته ودستوره وعمله وبنكه المركزي وسياسته الخارجية المشتركة ودبلوماسيته الموحدة[٦١].

مما يقودنا الى حكومة اتحادية في أفريقيا، ودعا بعض الرؤساء الى اقتراح منظمة قارية مرنة تحتفظ كل دولة في ظلها بسيادتها كاملة، وتطرق رئيس جمهورية مدغشقر يجب ان نصرف النظر عن اقامة اتحاد فدرالي او حتى كونفودرالي، وإنما نبحث عن حل أكثر مرونة وفاعلية، كما فعلت الدول الأعضاء في مجموعة الدار البيضاء، وهناك رأي آخر يدعو إلى تأييد الاتحادات والتنظيمات الإقليمية وتعايشها جنباً الى جنب، أي أن تقوم القارة الأفريقية على عدد من الاتحادات الإقليمية والتجمعات الجزيئة، وأيد الحبيب بورقيبة دور الاتفاقات الاقليمية في تطوير افريقيا واستشهد بتجربة المغرب العربي[٦٢].

إن ميثاق اديس ابابا الذي يُعد أحدى الوثائق المهمة التاريخية في القرن العشرين ويتكون الميثاق الذي أسفر عن منظمات الوحدة الأفريقية من ديباجة وثلاث وثلاثين مادة، وإشارة الديباجة الى حق تقرير المصير، واعتراف منظمة الوحدة الأفريقية بالحرية والمساواة والعدالة والتضامن، وتؤكد عزم رؤساء الدول والحكومات الأفريقية على ضمان تدعيم واستقلال دولنا، وكذلك على سيادة وسلامة أراضيها ومحاربة الاستعمار الجديد بجميع صوره(٦٣).

ضم ميثاق اديس ابابا مبادئ تتمثل في مجالين:

أولاً: مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية.
ثانياً: المبادئ التي تحكم علاقات الدول الأفريقية بالدول غير الأفريقية.

أولاً: مبادئ منظمة الوحدة الأفريقية.

١- مبدأ المساواة في السيادة بين دول الاعضاء، وقد ذكرت ثلاث مرات في الميثاق وهو ليس مبدأ جديد اذ ورد ذكره في مواثيق المنظمات التي قامت قبل ١٩٦٣، ويقصد به ان جميع الدول الأفريقية أياً كان الاختلاف بينها في القوة او الامتداد الاقليمي أو الموارد الطبيعية أو عدد السكان، تشترك على قدم المساواة في جميع الهيئات العامة لمنظمة الوحدة الأفريقية، وان لكل منها صوت واحد وبذلك توحدت المقاعد وتخلصوا من قيام أية دولة أفريقية بدور الزعامة في القارة(٦٤).
٢- عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الأعضاء، وجاء ذكره مرتين، جاء في أحدهما بعبارة صريحة جريئة لم يسبق لها مثيل في المواثيق الأخرى، حين نص على الاستنكار التام لأعمال الاغتيال السياسي بجميع صوره، وكذلك أنواع النشاط الهدام من جانب أية دولة سواء أكانت مجاورة أم بعيدة، إلا ان واضعي الميثاق لم يتفقوا على سياسة مشتركة تتبع اتجاه الحكومات الجديدة التي تصل الى الحكم عن طريق الاغتيال السياسي أو غيره من الحركات الهدامة، كأن يتفق مثلاً على مبدأ عدم الاعتراف بمثل هذه الحكومات(٦٥).
٣- احترام سيادة كل دولة وسلامة أراضيها، وقد ذكر في أكثر من مكان من الديباجة والميثاق وتنص الفقرة الثالثة من المادة الثالثة على احترام سيادة كل

دولة وسلامة أراضيها وحقها الأكيد في الحياة في ظل الاستقلال، وكان الاتجاه الغالب في مؤتمر اديس ابابا نتيجة الى الابقاء على الحدود كما هي (باستثناء عادن عبد الله عثمان رئيس جمهورية الصومال) الذي اتجه الى ضرورة تعديل الحدود[٦٦]. إن التسليم بهذا الأمر وان أمكن ان يكون مقبولاً بالنسبة لقارات أخرى فهو يقابل صعوبة كثيرة في الاعتراف بالنسبة للقارة الأفريقية، بسبب أن الشعوب الأفريقية مرجعها ومعظمها يعتمد على الرعي والزراعة المتنقلة أو العمل غير المستقر لا يتقيد بالحدود السياسية كثيراً وهي حدود مصطنعة[٦٧].

٤- فض المنازعات بالطرق السلمية، وقد ورد ذكر هذا المبدأ في المادة الرابعة والمادة التاسعة عشر من الميثاق، حيث نصتا على فض المنازعات بالطرق السلمية عن طريق المفاوضات أو الوساطة أو التوفيق أو التحكيم، وممكن ان نلاحظ ان الالتجاء الى القضاء الدولي، لم يرد له ذكر كأسلوب لفض المنازعات بالطرق السلمية، فلم ترد أشارة الى محكمة العدل الدولي، ويعود السبب الى طول فترة الإجراءات أمام هذه المحكمة وتعقدها وكثرة تكاليفها[٦٨].

ثانياً: المبادئ التي تحكم علاقات الدول الأفريقية بالدول غير الأفريقية.

١- التعاون في اطار الأمم المتحدة، ورد ذكر هذا المبدأ في أكثر من مادة من مواد ميثاق اديس ابابا، الذي لا يكتفي بإقرار تمشيته مع ميثاق الأمم المتحدة، بل ويرى فيها خير أطار لتنظيم علاقات الدول الأفريقية بالعالم الخارجي، لاسيما الدول الاستعمارية السابقة، وليكون التعاون مع الأمم المتحدة حراً سليماً طالبت الدول الأفريقية بفصل اتحاد جنوب أفريقيا والبرتغال كدولتين استعماريتين من المنظمة العالمية[٦٩].

٢- محاربة الاستعمار بجميع صوره ن وتكريس الجهود لتحقيق الاستقلال التام لجميع الأراضي الأفريقية التابعة، وقد وافق رؤساء الدول بالإجماع على قرار يتضمن برنامجاً شاملاً لمحاربة الاستعمار، ويؤكد الحاجة للإسراع في تحرير الأقاليم المستعمرة والتزام الدول الأفريقية المستقلة بمساعدة الشعوب الأفريقية التي لم تحصل على استقلالها بعد، ولتحقيق ذلك:

أ- دعوة الدول الاستعمارية لاتخاذ إجراءات لمنح استقلال الدول الأفريقية.

ب- دعوة الدول الكبرى للامتناع عن مساعدة الحكومات الاستعمارية.
ج- ارسال وقد من وزراء الخارجية الأفريقيين لمجلس الأمن في أثناء نظرة في موقف الاقاليم الافريقية تحت سيطرة البرتغال.
د- قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين جميع الدول الافريقية وبين حكومتي البرتغال وجنوب افريقيا ومقاطعتها مقاطعة اقتصادية تامة.
ه- توحيد الحركات التحررية المختلفة.
و- أنشاء جيوش تحريرية وقوى من المتطوعين في الدول الأفريقية المستقلة لمؤازرة الحركات التحررية في الأقاليم التابعة.
ز- استخدام أساليب الضغط الدبلوماسي وحدها في مواجهة الدول التي تعترف بحق تقرير المصير للشعوب التابعة، واستخدام وسائل القهر الأخرى في مواجهة الدول التي لا تعترف بهذا الحق[٧٠].

٣- مبدأ محاربة الاستعمار الجديد وقد ذكر الاستعمار الجديد في ديباجة ميثاق الدار البيضاء وفي خطب الرؤساء في مؤتمر القمة الأفريقية الأول، وفي ديباجة ميثاق اديس ابابا، ولكن لم يذكر في صلب الميثاق، وهو يحتاج الى تحديد لأنه مازال مفهوماً جديداً.
٤- مبدأ عدم الانحياز في مواجهة جميع التكتلات، وعدم الارتباط سياسياً أو عسكرياً مع أحدى الكتلتين المتنازعتين، وعدم إتباع سياسة خارجية قد تؤدي الانحياز، فهو يتضمن رفض منح قواعد عسكرية في مثل هذا المعاهدات في المستقبل، ولا يعني هذا التنازل عن حق الدفاع الشرعي الذي أنشأت لضمانه لجنة سميت بلجنة الدفاع، ان الأحلاف العسكرية الأفريقية لا تتعارض مع مبدأ عدم الانحياز، وأما المواثيق العسكرية التي سبق إبرامها مع دول أوربية منحازة فيجب الانسحاب منها قبل توقيع الميثاق الأفريقي، وان تطالب دول الأعضاء في المنظمة بجلاء القوات من جميع القواعد العسكرية الأجنبية في انحاء القارة، وادى تطبيق هذه المبدأ الى تحقيق انتصارات لا باس بها فتخلصت تونس من القاعدة الفرنسية في بنزرت، وطلبت ليبيا من انكلترا سحب قواعدها، وطلبت تشاد من فرنسا ذلك[٧١].

اسم المنظمة:

عقد الرؤساء جلسة سرية بخصوص اختيار اسم المنظمة الجديدة، وكشف وزير العدل النيجيري عن بعض ما دار بشأن اعطاء مسمى للمنظمة ورأى المؤتمر منذ البداية انه لا داعي لان يحمل اسم المنظمة منظمة الدول الأفريقية (Organistion of African States)

قد يسبب الخلط بينه وبين منظمة الدول الأمريكية من حيث الاسم المختصر للمنظمتين سوف يكون (OAS)، ولذا اتجه الرأي الى أن يتميز مسمى المنظمة الأفريقية عن قرينه الامريكي فاختير له اسم (منظمة الوحدة الأفريقية) (Organistion of African Untiy) (OAU)[٧٢].

تم التصديق على ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في الخامس والعشرين من ايار ١٩٦٣، حيث وقعت ثلاثون دولة على الميثاق الأفريقي[٧٣]، ان محاولة التوفيق بين الآراء التي دارت في الاجتماعات، أدى الى بروز اتجاهين رئيسيين، الأول نادى بوجوب إيجاد تعاون وثيق بين الدول الأفريقية من أجل إرساء وحدتها وكانت غانا قد تزعمت هذا الاتجاه[٧٤]. أما الاتجاه الثاني فقد انصب على الدعوة لاحتفاظ كل دولة بسيادتها عند انضمامها للمنظمة التي تتمتع بسيادة فوق سيادة الأعضاء، وكانت نيجيريا تتزعم هذا الاتجاه وأيدتها الدول حديثة الاستقلال خوفاً منها على سيادتها التي تحققت حديثاً[٧٥].

كانت الاتجاهات مختلفة بين الفيدرالية والكونفدرالية وهي ان هذه الوحدة تدريجية ثورية مع ذلك فأن الاتفاق النهائي قد تم على إيجاد المنظمة تحت اسم (منظمة الوحدة الأفريقية) كمنظمة تعمل على توثيق التعاون بين الدول الأفريقية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع احتفاظ كل منها بسيادتها الكاملة كمرحلة إلى حيث تهيئة الظروف المساعدة لإقامة الوحدة الأفريقية الشاملة[٧٦].

كان قيام المنظمة خطوة متطورة في طريق الجهود التي بذلت لتحقيق وحدة أفريقيا وتضامنها والتي تمثلت في مؤتمرات الشعوب للدول الأفريقية فضلاً عن مؤتمرات

المجموعات الأفريقية الثلاث في الدار البيضاء منروفيا ولاجوس التي تشكلت بمجملها طرح الوحدة الأفريقية في اديس ابابا عام ١٩٦٣[٧٧].

أهداف المنظمة

كانت منظمة الوحدة الأفريقية حددت جملة من الأهداف والطموحات الكبرى منها تحرير القارة الأفريقية من الاستعمار، والقضاء على التخلف الاقتصادي وتوطيد أواصر التضامن الأفريقي والارتقاء بمكانة ودور القارة دولياً[٧٨].

تضمنت المادة الثانية من ميثاق المنظمة القضاء على الاستعمار بجميع صوره في القارة الأفريقية، فضلاً عن دعم الوحدة الأفريقية بغض النظر عن التمايز العرقي والقومي وتحقيق التضامن بين دول الأطراف وتعزيز التعاون من أجل تحقيق حياة أفضل للشعوب الأفريقية[٧٩]، وعدت الدفاع عن سيادة دول الأطراف وسلامة أراضيها واستقلالها أحد أهدافها على أن يكون كل ذلك بانسجام مع ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي والفني وغيرها[٨٠].

أعلن رؤساء الدول الأفريقية المجتمعين في اديس ابابا في ديباجة الميثاق بان يؤمنون بان لهم الحق في تحديد مصيرهم بأنفسهم وأنهم واعون وعياً كاملاً بان الحرية والمساواة والعدالة والكرامة، أنما هي أهداف سياسية لتحقيق مطامح الشعوب الأفريقية العادلة وأنهم يدركون بأن واجبهم المقدس، أنما هو وضع الموارد الطبيعية والبشرية وأنهم متمسكون في إرادة مشتركة وجماعية[٨١].

وأكدوا بأنهم عازمون على تقوية الروابط فيما بينهم بإنشاء مؤسسات مشتركة وتقويتها من أجل تحقيق هذه الأهداف السامية المسطرة في الميثاق[٨٢].

« المبحث الثالث »

موقف المنظمة من بعض القضايا الأفريقية

أخذت منظمة الوحدة الأفريقية تمارس نشاطها من أجل دعم وحدة القارة بالعمل على فض المنازعات بين دول القارة بالطرق السلمية ومساندة الشعوب الأفريقية في كفاحها لنيل استقلالها والتخلص من سياسة التفرقة العنصرية فقد تبنت المنظمة القضايا الأفريقية الهامة وفي مقدمتها قضية تحرير المناطق التي لاتزال تحت يد الاستعمار ومواجهة مشكلات التنمية الاقتصادية والثقافية والتعليمية والاجتماعية في أفريقيا والتي خلفها الاستعمار(٨٣).

كان لمنظمة الوحدة الأفريقية موقف واضح تجاه مشكلة الحدود بين الصومال واثيوبيا حيث تعرضت الصومال لموقف حرج خلال المؤتمر الأول لرؤساء أفريقيا باديس ابابا في أيار عام ١٩٦٣ ، بسبب رفضهم للمطلب الصومالي بالاعتراف بحق تقرير المصير للمناطق الصومالية الواقعة تحت السيطرة الاثيوبية والكينية وبسبب إقرار ميثاق منظمة الوحدة الأفريقية الذي نص على (عدم المساس بالحدود الراهنة بين الدول الأفريقية) ، اشعل قتال الى الحدود الصومالية الاثيوبية في بداية عام ١٩٦٤ ، نجحت خلال حركة التحرر الصومالية في إعلان قيام حكومة مستقلة في إقليم اجاين وسرعان ما امتدت نيران القتال إلى أكثر من مكان على الحدود ، وكذلك طول الجبهة ١٥٠٠ كيلو متر على الأقل بقتال شامل تدخلت خلاله منظمة الوحدة الأفريقية الوليدة التي استطاعت إيقاف القتال وسحب قوات الطرفين إلى مسافة ١٥ كيلو متر على جانبي الحدود تمهيداً للاتفاق على تسوية سلمية مرضية للطرفين(٨٤).

كانت منظمة الوحدة الأفريقية الناشئة تقف ضد تورط أعضاءها في منازعات ثنائية ، لاسيما في منازعات الحدود ، لأنها تعلم أن خلافات الحدود سوف تحرض إلى حروب الحدود بين الأغلبية العظمى من الدول الأفريقية ، سارعت المنظمة الناشئة إلى مواجهة حرب الحدود الصومالية الاثيوبية باتخاذ خطوتين ، الأولى شملت في قرارها الذي يتمسك باحترام الحدود الراهنة بين دول الأعضاء عند الاستقلال الأمر الذي يعني

تكريس الوضع القائم والذي تستفيد منه أثيوبيا، أما الخطوة الثانية تتمثل في تدخلها بجهد دبلوماسي مكثف لوقف العمليات العسكرية ثم التحرشات على الحدود، ثم حرب الإذاعات والاتهامات، ونجحت في ذلك إلى حد كبير وان كان نجاحها جزئياً ووقتياً، واستطاعت منظمة الوحدة الأفريقية بفضل جهود الوساطة أن تعمل على تهدئة الموقف وتجميد الصراع العسكري لكنها في النهاية لم تستطيع وضع حل نهائي لهذه الأزمة المزمنة وتركت باب الحرب مفتوحاً في المستقبل(٨٥).

كان لمنظمة الوحدة الأفريقية موقفاً واضحاً تجاه العدوان الإسرائيلي على مصر عام ١٩٦٧، وشجبت هذا العدوان، إذ كانت متأثرة بعمق التغلغل الصهيوني في الدول الأفريقية بمساعدة القوى الاستعمارية التي سبقتها في هذا المضمار مما أدى إلى عدم أدراج القضية الفلسطينية في جدول أعمال مؤتمر القمة، والاكتفاء بإصدار إعلان يعرب عن قلق الدول الأفريقية لاحتلال الكيان الصهيوني لأراضي مصر أحدى دول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية(٨٦)، وعبر الإعلان عن أسناده للموقف العربي في الأمم المتحدة لتحقيق الانسحاب الصهيوني من الأراضي العربية، وكان للمنظمة موقفاً واضحاً من حرب تشرين عام ١٩٧٣ في مصر إذ أيدت المنظمة مصر في حربها وما بعد هذه الحرب من إجراءات السلام(٨٧).

اتخذت منظمة الوحدة الأفريقية موقفاً من الصراع الارتيري – الاثيوبي، إذ إن الخطة المتبقية، كان هي عدم إثارة القضية أمام المنظمة لتجنب أثارة الحساسيات بين الدول العربية والأفريقية في وقت تبذل فيه المساعي للتقريب بين العرب والأفارقة، لذا تم بحث المشكلة أمام منظمة الوحدة الأفريقية بالطريقة التي تنسجم ومصلحة اثيوبيا، أي عدم أدراج المشكلة ضمن جدول الأعمال الرسمي، لذا جعل مسألة الصراع الارتيري – الاثيوبي مسألة داخلية، لأن اعتراف أي منظمة إقليمية بقضية ارتريا يمهد إلى حد كبير إلى طرحها على هيئة الأمم المتحدة وهذا تحاربه اثيوبيا بكل ما تمتلك من قوة، ضاعفت اثيوبيا جهودها في اقناع الدول الأفريقية بتصميمها على ايجاد حل سلمي للقضية الارتيرية وبطريقة تضمن وحدة أفريقيا دون أدراج المشكلة في جدول الأعمال الرسمي، وتهدف الخطة إلى ايجاد حل سلمي للقضية الارترية والضغط باتجاه اتخاذ قرار من منظمة

الوحدة الأفريقية ينص على ايجاد حل سلمي بالشكل الذي يضمن وحدة الشعب الاثيوبي[٨٨].

كان لمنظمة الوحدة الأفريقية موقف من مشكلة الصحراء الغربية، إذ تعد من اعقد المشاكل التي واجهتها المنظمات الإقليمية والدولية، ومرَّ موقف منظمة الوحدة من هذه المشكلة، بعدة مراحل مختلفة، إذ كان هناك تباين واضح في موقف المنظمة منذ نشأتها عام ١٩٦٣، وكان هدفها الأول هو تصفية الاستعمار في القارة الأفريقية، واستمرت مشكلة الصحراء دون حل نتيجة العجز التنظيمي لجامعة الدول العربية، وكذلك لمنظمة الوحدة الأفريقية، فقبل إعلان الجمهورية الصحراوية الديمقراطية، اتسمت قرارات المنظمة بالضعف، إذ كانت قراراتها متحفظة، وظهور طرف ثالث يطالب بالاستقلال تمثل في جبهة البوليساريو، وخروج أسبانيا من المشكلة وتحول النزاع إلى صراع مسلح بين المغرب وموريتانيا من جانب وجبهة اليوليساريو التي تدعمها الجزائر من جانب آخر، أصبح موقف المنظمة مغايراً لمواقفها السابقة، إذ عملت على إيجاد حل عادل وسريع يقبله جميع الأطراف المعنية بالمشكلة[٨٩].

الخاتمة ونتائج البحث

بعد هذه الرحلة الممتعة الماتعة بين دول إفريقيا ومنجزاتها وتطوراتها انتهى البحث إلى مجموعة من النتائج، هي:

١- إن قيام منظمة الوحدة الأفريقية يُعد انجازاً كبيراً للقارة الأفريقية التي عانت من ويلات الاحتلال والاستبداد من قبل الدول الاستعمارية.
٢- كانت المنظمة خير عون وسند للدول الأفريقية في تجاوز خلافات للعمل على تقوية أواصر التعاون فيما بينها، وبروز الدور العربي المصري في تأسيس منظمة الوحدة الأفريقية، التي من خلالها استطاعت القارة الأفريقية إيصال معاناتها إلى الرأي العام العالمي، ولاسيما منظمة الأمم المتحدة.
٣- إن أول أهداف المنظمة استقلال القارة الأفريقية وتحرير الدول الأفريقية التي لا تزال تخضع للاحتلال إضافة إلى قيامها بكشف الموقف الأفريقي اتجاه الكيان الصهيوني من الاعتداءات المتكررة على مصر.
٤- أوضحت المنظمة إلى خطورة وجود الكيان الصهيوني في حد القارة الأفريقية ووجوب التخلص منه، ودعت المنظمة بشكل واضح إلى اسنادها لحركات التحرر الأفريقية والانتباه إلى خطورة الاستعمار الجديد.
٥- سعت المنظمة إلى انفتاح القارة الأفريقية على العالم الخارجي وكسب الخبرات في المجالات العلمية والثقافية والاجتماعية وغيرها.
٦- أثبتت المنظمة قدرتها من خلال مواقفها الدبلوماسية في حل القضايا الأفريقية وإلى تفضيل الحل السلمي دون اللجوء إلى الحل العسكري، كما أشار إلى وجود قارة فيها ثروات طبيعية وطاقة بشرية يمكن أن تشكل ثقل في الميزان العالمي.

هوامش البحث

١- وفيق الخشاب، ابراهيم المشهداني، أفريقيا جنوب الصحراء، كلية التربية / جامعة بغداد، ١٩٧٨، ص٦٧–٦٨.

2- www.maud003.com.

٣- عبد الرزاق مطلق الفهد، حركة التحرر الوطنية الأفريقية من بداية دخول السيطرة حتى الاستقلال، جامعة الموصل، ١٩٨٥، ص٦٧–٦٨.

٤- رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢، ص٢٧٢–٢٧٣.

5- www.Moqatel.com.

٦- سعد ناجي جواد، التطورات السياسية الحديثة في أفريقيا، بغداد، ١٩٩٠، ص٥٠–٥١.

٧- وليم ييوا من قائمة الزنوج في أمريكا وهو الذي قال في عام ١٨٩٧ «اذا كان للزنوج أن يصبحوا عنصراً فعالاً في تاريخ العالم، فإن ذلك سيكون عن طريق الحركة الوحدوية الزنجية»، نزيه نصيف ميخائيل، النظم السياسية في أفريقيا، تطورها واتجاهها نحو الوحدة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧، ص٥٢.

٨- عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية الأفريقية (١٩٦١–١٩٧٧)، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١، ص٢٩٠.

9- www.Moqatel.com.

10- Legum,Pan–Africanism , London, 1962, p.p28–29.

١١- بليزدان: نائب زنجي يمثل السنغال في البرلمان الفرنسي ومن الشخصيات التي حصلت على سمعة متضاربة في التاريخ الأفريقي فهو يُعد من قبل جزء كبير من الأفارقة عميل للدولة الفرنسية بسبب استعمال نوذه في دعم السياسة الاستعمارية الفرنسية في أفريقيا، الا أن بعض الكتابات بررت أفعاله على أساس أنها كانت للحصول على مكتسبات للأفارقة الذين كانوا يعانون من الحكم الفرنسي المباشر , Crowder Miched west Africa Frannkcass. London 1978 , p.p.104–105

12- Kohn , Hans and Sokoisky – Wallace –African Nationalism In the Twentieth century , 1964 , p.p.25–26.

١٣- مادها بانيكار، ثورة أفريقيا، القاهرة، ١٩٦٤، ص١٦٢.
١٤- سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص٥٥.
١٥- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص٥٩.
١٦- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧٠.
١٧- سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص٥٥.
١٨- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧٠.
١٩- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص٥٩.
٢٠- سعد ناجي جواد، المصدر السابق، ص٥٦.
21- www.Moqatel.com.
٢٢- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧٠.
23- www.Moqatel.com.
٢٤- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص٦٠–٦١.
٢٥- وفيق الخشاب، إبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص٥٤–٥٨ ؛ www.moqatel.com.
٢٦- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٢٩٨.
٢٧- عبد الملك عودة، فكرة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٦١، ص٥٥.
٢٨- جورج بادمور، شخصية أفريقية شابة عمل على عقد قبل هذا المؤتمر منذ الثلاثينيات، انضم عام ١٩٢٠ إلى الحزب الشيوعي الأمريكي وذهب إلى الاتحاد السوفيتي ليبقى هناك فترة من الوقت إلا أنه عاد وترك الحركة الشيوعية في عام ١٩٣٥، شاناً عليها حملة صحفية كبيرة آنذاك، ولكنه ظل ماركسياً، عاش في لندن وتبلورت أفكاره عن الجامعة الأفريقية والقومية الأفريقية والتي دعته للعمل من أجل عقد المؤتمر الأفريقي ١٩٤٥. – Geiss,/manuel , the pan African Movement , London 1974 , p262.
٢٩- مادها بانيكار، المصدر السابق، ص١٧٤ ؛ سعد ناجي، المصدر السابق، ص٥٧.
٣٠- عبد الملك عودة، سنوات الحسم في أفريقيا، القاهرة، ١٩٦٩، ص٤٧–٥٠.
٣١- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧١.
٣٢- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص٦٣.

٣٣- عبد العزيز عبد الحق حلمي، الدكتور ديبوا، مجلة نهضة أفريقيا، العدد٧٠، السنة السادسة، أيلول ١٩٦٣، ص٢٤.
٣٤- جانها يترجون، الإنسان، عرض الثقافة الأفريقية الحديثة، ترجمة عبد الرحمن صالح، القاهرة، ١٩٦٣، ص٢٤١.
35- www.moqatel.com.
٣٦- بطرس بطرس غالي، التكتلات والسياسة الدولية، المجلة المصرية للعلوم السياسية، حزيران، ١٩٦٢، ص١٣٤-١٣٥.
٣٧- عبد الملك عودة، السياسة والحكم في أفريقيا، القاهرة، ١٩٥٩، ص٥٠٤-٥٠٥.
٣٨- فيليب رفلة، الجغرافية السياسية لأفريقيا، دار الوعي العربي، القاهرة، ١٩٦٥، ص٦٨.
٣٩- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٠٢.
٤٠- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص٦٣-٦٤.
٤١- وفيق الخشاب، إبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص٥٧-٥٨.
42- www.mawdoo3.com.
٤٣- وفيق الخشاب، إبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص٥٩.
٤٤- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٠٤.
٤٥- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧٣.
٤٦- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٠٥-٦٣٠٦.
٤٧- وفيق الخشاب، إبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.
٤٨- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧٣.
٤٩- جهاد صالح العمر، ماجد سلمان حسين، حركات التحرر في العالم الثالث، جامعة البصرة، ١٩٨٨، ص٨٠.
٥٠- كريمة عبد الرحيم حسن، منظمة المتحدة الأفريقية، بغداد، ١٩٧٨، ص١٥.
٥١- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٠٦-٣٠٧.
٥٢- وفيق الخشاب، إبراهيم المشهداني، المصدر السابق، ص٦١.
٥٣- رافت عنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص٢٨٠.
٥٤- رافت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص٢٨٠-٢٨١.

٥٥- بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٦٤، ص٨٠.
٥٦- نريه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص١٦٥.
٥٧- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٠.
٥٨- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص١٦٦.
٥٩- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٠.
٦٠- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٢.
٦١- كريمة عبد الرحيم، المصدر السابق، ص٣٢.
٦٢- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص١٦٩.
٦٣- ولد سيدي بابا، منظمة الوحدة الأفريقية أهدافها ونشاطها، مجلة دعوة الحق، المملكة المغربية، العدد١٥١، ١٥٢، في ١٣/ ١/ ٢٠١٠، ص٤.
٦٤- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٣.
٦٥- ولد سيدي بابا، المصدر السابق، ص٨.
٦٦- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٤.
٦٧- نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص١٧١.
٦٨- عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة العربية، المجلد التاسع عشرة، دمشق، ١٩٦٦، ص٦٧٩.
٦٩- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٤.
٧٠- المصدر نفسه، ص٨٥.
٧١- بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص٨٧ ؛ نزيه نصيف ميخائيل، المصدر السابق، ص١٧٦.
٧٢- كريمة عبد الرحيم حسن، المصدر السابق، ص٣٣.
٧٣- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٢٦.
٧٤- جهاد صالح العمر، ماجد سلمان حسين، المصدر السابق، ص٨٥.
٧٥- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٢٧.
٧٦- جهاد صالح العمر، المصدر السابق، ص٨٥.
٧٧- ولد سيدي بابا، المصدر السابق، ص٥.
٧٨- صحيفة المصري اليوم، العدد ١٠٧٧، ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٧..
٧٩- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٦٧٩.

٨٠- عبد الرزاق مطلق الفهد، المصدر السابق، ص٧٧.
٨١- عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ص٦٧٩.
٨٢- ولد سيدي بابا، المصدر السابق، ص٦.
٨٣- رافت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص٢٨٣.
٨٤- صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، الكويت، ١٩٨٢، ص١٢٤—١٢٥.
٨٥- صلاح الدين حافظ، المصدر السابق، ص١٢٥—١٢٧.
٨٦- رافت غنيمي الشيخ، المصدر السابق، ص٢٨٣.
٨٧- عصام محسن الجبوري، المصدر السابق، ص٣٣٠—٣٣٥.
٨٨- اسعد غوثاني، أحداث القرن الأفريقي وحقيقة الصراع الارتيري – الاثيوبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠، ص٧٦—٧٨.
٨٩- صحيفة الحوار المتمدن العراقية، العدد ٣٥٩٩، في ٦/ ١/ ٢٠١٢.

المصادر

أولاً: الكتب العربية

١- أسعد غوثاني، أحداث القرن الأفريقي وحقيقة الصراع الارتري الاثيوبي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨٠.
٢- بطرس بطرس غالي، منظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٦٤.
٣- جهاد صالح العمر، ماجد سلمان حسين، حركات التحرر في العالم الثالث، جامعة البصرة، ١٩٨٨.
٤- رأفت غنيمي الشيخ، أفريقيا في التاريخ المعاصر، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨٢.
٥- سعد ناجي جواد، التطورات السياسية الحديثة في أفريقيا، بغداد، ١٩٩٠.
٦- صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي، الكويت، ١٩٨٢.
٧- عبد الرزاق مطلق الفهد، حركة التحرر الوطنية الأفريقية من بداية دخول السيطرة حتى الاستقلال، جامعة الموصل، ١٩٨٥.
٨- عبد الملك عودة، السياسة والحكم في أفريقيا، القاهرة، ١٩٥٩.
٩- عبد الملك عودة، فكرة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٦١.
١٠- عبد الملك عودة، سنوات الحسم في أفريقيا، القاهرة، ١٩٦٩.
١١- عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية الأفريقية (١٩٦١–١٩٧٧)، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١.
١٢- فيليب رفلة، الجغرافية السياسية لأفريقيا، دار الوعي العربي، القاهرة، ١٩٦٥.
١٣- كريمة عبد الرحيم حسن، منظمة المتحدة الأفريقية، بغداد، ١٩٧٨.
١٤- نزيه نصيف ميخائيل، النظم السياسية في أفريقيا، تطورها واتجاهها نحو الوحدة، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧.
١٥- وفيق الخشاب، ابراهيم المشهداني، أفريقيا جنوب الصحراء، كلية التربية / جامعة بغداد، ١٩٧٨.

ثانياً: الكتب المترجمة

١٦- جانهـا يترجـون، الإنـسان، عـرض الثقافـة الأفريقيـة الحديثـة، ترجمـة عبـد الرحمن صالح، القاهرة، ١٩٦٣.

ثالثاً: الموسوعات

١٧- عبـد الوهـاب الكيـالي، الموسـوعة العربيـة، المجلـد التاسـع عـشرة، دمـشق، ١٩٦٦.

رابعاً: المجلات والصحف

١٨- بطـرس بطـرس غـالي، التكـتلات والـسياسة الدوليـة، المجلـة المـصرية للعلـوم السياسية، حزيران، ١٩٦٢.
١٩- عبد العزيز عبد الحق حلمي، الدكتور ديبوا، مجلة نهـضة أفريقيـا، العـدد٧٠، السنة السادسة، أيلول ١٩٦٣.
٢٠- ولد سيدي بابا، منظمة الوحدة الأفريقية أهدافها ونشاطها، مجلة دعوة الحق، المملكة المغربية، العدد١٥١، ١٥٢ في ١٣/ ١/ ٢٠١٠.
٢١- صحيفة المصري اليوم، العدد ١٠٧٧، ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٧.
٢٢- صحيفة الحوار المتمدن العراقية، العدد ٣٥٩٩، ٦/ ١/ ٢٠١٢.

خامساً: الكتب الأجنبية

23- Crowder Miched west Africa Frannkcass. London , 1978.
24- Geiss,/manuel , the pan – African Movement , London 1974.
25- Legun , pan–African , London , 1962.
26- Kohn , Hans and Sokoisky – Wallace –African Nationalism In the Twentieth century , 1964.

سادساً: المواقع الألكترونية

27- www.maud003.com.
28- www.Moqatel.com.